

المقالة البحثية

آثار توطين العرب في أرخبيل الملايو وآثرها في جنوب تايلاند

عبد القاري منجوا* عبد الرزاق سليمان محمد أحمد** صالح ويحامة**

* طالب ببرنامج الدكتوراه في الدراسات الإسلامية، كلية الدراسات الإسلامية والقانون، جامعة فطاني
** الدكتور، الأستاذ المساعد، في قسم الدراسات الإسلامية، كلية الدراسات الإسلامية والقانون، جامعة فطاني

الملخص

يهدف هذا البحث إلى إظهار بيان آثار وجود الثقافة العربية في أرخبيل الملايو، والتي تظهر لنا صورة خاصة عن العادات والتقاليد العربية في المجتمع الملايو، والتي تحتوي على الكثير من المصطلحات والحروف الجاوية المستعارة من اللهجات ولهجات العربية على مر التاريخ التي تناولتها شعوب المنطق في ذلك الوقت ، وخاصة في جنوب تايلاند، وهي تعتبر إشارة واضحة على مدى علاقة العرب بشعب الملايو في مجالات مختلفة من الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والدينية منذ أمد بعيد، الشعب الحضرمي الذين هاجروا من شبه الجزيرة العربية إلى مناطق أرخبيل الملايو، مما ساهم قدومهم في نشر الإسلام وبقيت آثارهم إلى اليوم، وقد أتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي والتاريخي والإستقرائي عبر عدد من المصادر المختلفة من الكتب والمراجع و معلومات ميدانية.

الكلمات المفتاحية : آثار وجود الثقافة العربية ، أرخبيل الملايو.

RESEARCH

The effects of the settlement of Arabs in the Malay Archipelago and its effects in southern Thailand

Abdul Qari Munjwa Abduelrazg Sulaiman Mohamed Ahmed** Saleh Wehama***

**Ph.D. (Islamic Studies) Student of Faculty Islamic Studies and Law, Fatoni University, Thailand*

***Ph.D. (Islamic Studies) Assistant Professor of Faculty Islamic Studies and Law, Fatoni University, Thailand*

Abstract

This research aims to show a statement of the effects of the presence of Arab culture in the Malay Archipelago, which shows us a special picture of Arab customs and traditions in Malay society Which contains many Javanese terms and letters borrowed from Arabic dialects and alphabets throughout history that were dealt with by the logical peoples of that time. Especially in southern Thailand, it is considered a clear indication of the long-standing relationship between Arabs and the Malay people in various areas of social, cultural, economic and religious life And the Hadhrami people who migrated from the Arabian Peninsula to the regions of the Malay Archipelago, and their arrival contributed to the spread of Islam, and their traces remain to this day. In this study, the researcher followed the descriptive, historical, and inductive approach through a number of different sources, including books, references, and field information.

Keywords: traces of the presence of Arab culture, the Malay Archipelago.

المقدمة

يعد أرخبيل الملايو أكبر جزر أرخبيل على وجه الأرض؛ وهي تقع في المنطقة الاستوائية الممطرة، وتشمل جزر إندونيسيا والفلبين وشبه جزيرة الملايو جزئية التي تضم فيها ماليزيا ومملكة فطاني في جنوب تايلاند وهي على حزام المطر؛ وجزيرة غينيا الجديدة هي أرض متنازع عليها، حيث يشير بعض المؤلفين إلى (أوقيانوسيا) أن الجزيرة في أرخبيل الملايو فريدة من نوعها بطريقتها الخاصة، تتميز جزر أرخبيل الملايو بمناخ رطب استوائي التي تنمو فيها الغابات الكثيفة، مما يسمح للغابات دائمة الخضرة بالنمو حيث تم إحصائية أن هناك يوجد أكثر من 300 بركان، ونشطة منها حوالي 100 بركان؛ وتشمل أرخبيل الملايو دولاً مثل إندونيسيا وماليزيا وجنوب تايلاند (مملكة فطاني) وبروناي وسنغافورة والفلبين وتيمور الشرقية؛ وفي هذه المناطق الكثافة السكانية العالية جداً؛ إنها كبيرة بشكل خاص في جزيرة جافا، حيث يعيش أكثر من 140 مليون شخصاً؛ وتعد في المنطقة والعالم من ملايو في جزر إندونيسيا هي أكبر دولة جزرية في العالم. (عبد القاري منجوا –رسالة الماجستير – 2012م ، ص19).

أهداف البحث

أولاً : لدراسة واقع أرخبيل الملايو وآثار العرب الدينية و الثقافية واللغوية في أرخبيل الملايو.
ثانياً : لمعرفة أسباب وجود العوائل العربية واسلوب ومنهج تجار العرب في نشر الإسلام والثقافة واللغة العربية في أرخبيل الملايو.

منهج البحث

تناول الباحث في هذه الرسالة بيان آثار الثقافة العربية وحضارتها في أرخبيل الملايو، على المنهج الوصفي و التاريخي من المعلومات المصادر والوثائق والكتب والمجلات والدوريات والمنهج الإستردادي من التاريخ عن طريق المصادر والمراجع المعتمد عليه تاريخياً ، وكذلك عن طريق التواصل الاجتماعي على الأنترنت.
ولهذا البحث مكتبي مع جانب ميداني عن طري المقابلات

حدود البحث:

1- احوال العرب في المنطقة وتأثيرها لدى شعب الملايو

2- تهدف إلى معرفة الثقافة العربية الموجودة في المنطقة

تمهيد:

تعتبر الملايو مجموعة إثنية أسترونيزية وأمة أصلية في شبه جزيرة ملايو وشرق سومطرة في إندونيسيا وبورنيو الساحلية، بالإضافة إلى الجزر الأصغر التي تقع بين هذه المواقع، وهي مناطق تُعرف عمومًا باسم عالم الملايو تُعتبر هذه المواقع اليوم جزءاً من دول ماليزيا (دولة ملايو القومية) وبروناي وسنغافورة وإندونيسيا ومنطقة فطاني جنوب تايلاند.

تُعتبر الملايو مجموعة إثنية أسترونيزية وأمة أصلية في شبه جزيرة ملايو وشرق سومطرة في إندونيسيا وبورنيو الساحلية، بالإضافة إلى الجزر الأصغر التي تقع بين هذه المواقع، وهي مناطق تُعرف عمومًا باسم عالم الملايو تُعتبر هذه المواقع اليوم جزءاً من دول ماليزيا (دولة ملايو القومية) وبروناي وسنغافورة وإندونيسيا ومنطقة فطاني جنوب تايلاند.

اللغة الملايوية كانت متأثرة باللغة السنسكريتية ، وتكتب حروفها بالكاوية أو الهندية القديمة قبل دخول الإسلام في المنطقة (Bahase.Melayu ويقول البعض أن بهاس ملايو هي من أصل لغة أوسترونيسية يتحدث بها الملايويون الذين يعيشون في شبه جزيرة ملايو، ومنطقة فطاني جنوب تايلاند، والفلبين، وسنغافورة، وماليزيا وشرق سومطرة، ورياو، وبعض الأجزاء الساحلية في بورنيو التي نشأ فيها دولة بروناي الحالي .وبعد دخول الإسلام إلى المنطقة أصبحت الكتابة تعتمد على الحروف العربية مع إضافة ما يناسب اللغة الملايوي وهي خمس حروف (غ،ك، ج ، ب، ف) "لكل الحروف المذكورة عليه ثلاث نقاط فوق أو تحت حسب الحروف العربي ما عدا الكاف زيادة خط أو نقطة فوق الكاف" قبل أن يغيرها الإستعمار الأوربي حروفها إلى لاتينية (إبراهيم تيه هي. 1431هـ / 2009 م، ص 3 ، عبد الناصر أحمد منها - رسالة الماجستير - ، 1998م، ص 85) الهجائية العربية المستخدمة عند اللغة الملايوية، في واقع لغتهم وأن الملايو أضافوا حروف جديد ما يناسب الفاظهم في خمسة حروف كما ذكرت (ج ، ن ، غ ، ك ، ف) بزيادة نقاط وتلفظ الفاظ الملايوية. على نحو حرف جيم "ج" بثلاثة نقاط تقرأ (cha) وفي حرف غين "غ" بثلاثة نقاط تقرأ (nga) وفي حرف فاء "ف" بثلاثة نقاط تقرأ (pa) وفي كاف "ك" بنقطة واحدة فوق تقرأ (ga) وفي نون "ن" بثلاثة نقاط فوق أو باء "ب"

بثلاثة نقاط اسفل تقرأ (nya) ومن الحروف الخمسة العربية ابتكرت إلى الملايوية على حسب أصوات اللغة الملايوية باستثناء خمسة أصوات عبروا عنها بالرموز. وأصبح عدد حروف الملايوية 34 حرفاً . { أ، ب، ت، ث، ج، (ج)، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، (غ)، (ف)، ق، ك، ل، م، ن، (پ) / ث، و، هـ، ي، هـ. }

وبهذا يتضح الأثر العربي في حرك الفكر وآثارها في الثقافة الملايوية على اتباع المنهج العربي الإسلامي في استخدام الكتابة بالحروف العربية. (عبد الناصر أحمد منها -رسالة الماجستير-1998م، ص 85)

تسمى جزر ملايو أو أرخبيل الملايو والمعتاد هي عبارة عن مجموعة جزر ساحلية تقع في قارة آسيا موقعها جنوب شرق آسيا وموازي خطين 10 شمالاً وجنوباً على خط الاستواء، وتتمدد جزرها الجنوبية الغربية من القارة الإستراتيجية وشرقها التي تطل على المحيط الهادي، وتعتبر من المواقع التي تطل على أكبر أرخبيلات العالم، والتي تتكون فيها الألوف من الجزر الكبيرة والصغيرة، وهذه الجزر الآسيوية، هي ماليزيا، وإندونيسيا، وسلطنة بروناي، وسنغافورة، ومملكة فطاني قديماً التي تقع في منطقة جنوب تايلاند الحالية ومتاخمة لمنطقة ماليزيا من الناحية الشمالية؛ يبلغ مساحة جزر الملايو نحو 2,475,249 كيلو ميل مربع، وأرخبيل الملايو غنية بطبيعتها المعدنية مثل الذهب والقصدير والبتروول وخامات أخرى التي اكتشفها حديثاً، وكما تتنوع فيها البهارات، ولهذا السبب أطلق عليها جزر البهارات وتكمل وتنوع أنشطتها الزراعية بزراعة النرجيل والمطاط والفواكه الآسيوية وأوراق الشاي وغيرها، مما تتوقع مزيداً من التجار مع العرب والوفوداً حمل السلع التجارية وجلبها إلى المنطقة لبناء علاقاتهم بالملايو عبر التاريخ. (منير البعلبكي، 1985م، ص 178).

ومن ذلك نجد طبيعة أحوال المنطقة غير منتظمة وهي تقف على خطوط العرض المذكور، ونجد إنها تمتد طريق واسع من ذلك مكان في المناطق السواحلية المواجهة للرياح الرطبة المحملة ببخار الماء بكميات كبيرة المشبعة بالماء تحت الضغط الجوي المنخفض، وفي هذه المنطقة يتميز ظهور اشعة الشمس عمودياً أو شبه عمودي في أغلب شهور السنة، وكذلك نجد إن سيادة الضغط الجوي المنخفض هو المتحكم على الوضع في المنطقة الرهو الأستوائي. (يوسف عبد المجيد فايد، 1994م، ص 123-130).

- جزر أرخبيل الملايو وطبيعتها.

أرخبيل الملايو عبارة عن جزر تقع عند التقاطع المحيطين الهندي والمحيط الهادي؛ ومن حيث القارة موقعها في جنوب شرق آسيا من الشمال والشمال الغربي، ومن الناحية إستراتيجية و(اوقيانوسيا)

في الجنوب الشرقي؛ ليست الجزر عقبة كبيرة أمام حركة الكتل الهوائية بين المحيط، وبالتالي فإن المناخ القاري ضئيلة للغاية في تركيبها مع الموقع الاستوائي؛ يؤدي ذلك إلى تقلبات صغيرة في درجة الحرارة وهطول الأمطار على مدار السنة، وساعات صغيرة من يوميتها تتغير درجات حرارتها لآخر من الناحية الساحلية. على مشارف الأرخبيل وهي قريبة من المناخ الاستوائية، وتصبح اشجارها خضراء و أوراقها عريضة وضخمة وتصل ارتفاعها نحو 30 إلى 50 متراً تقريباً وهي في حالة متشابكة وكثيفة، وتبعد إلى الأعلى للتمثيل الضوئي ومن جزورها الضخمة تلتف حولها النباتات الطفيلية؛ وتتكرر مناخها الإستوائي على مجرى الأيام تحت نمط واحد تقريباً، ويصف الجغرافيون بأن المناخ المداري الممطر أن درجة حرارتها صيف دائماً، وتصل عادة ما يتراوح بين 30 إلى 35 درجة مئوية الفرق بين شهر وآخر لا يتجاوز عن خمسة درجات مئوية، وحرارتها تكون عادة مصحوبة برطوبة مرتفعة، ويعتدل مناخها كل ما كان الأجزاء الواقعة في الداخل وتتراوح كمية المطر السنوية بين 60، 120 بوصة. (يوسف عبد المجيد فايد، 1994م، ص 123-130)

قال تعالى ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ (سورة الحجر، آية 19) وعلى ذلك أن مناخها وجبلها وتربتها هي التي مهد نشاط المواطنين في التحرك للمجال العمل والزراعة والتجارة، ومنهم المواطنين والمقيمين، ومن الأمطار الكثيفة ساهم إلى تشبيع الأرض بالمياه الجوفية، مما أدى إلى جريان ماء الوديان التي تساعد على نمو النباتات والحصول عليها بسهولة، ومنها تنوع المزارعة بالخضار والفواكة المختلفة، ومن هذه الطبيعة فيها أثر السلوكيات الآسيويين الذي نتج منهم الميل إلى الهدوء.

ومن الطبيعة التي تتعاقب فيها الليل والنهار لا تختلف كثيراً في المنطقة، بل تظهر عليها التشابه في أوقاتها على مدار السنة، وليس لها جو متباينة خلال السنة كما هو معروف في العروض الوسطى. وفي موسم الأمطار تعلق فيها نسبة الرطوبة وتنخفض نسبة درجة الحرارة نتيجة سقوط الأمطار

جزيرة الملايو هي قريبة من خط الاستواء وتبلغ خطوط العرض نحو 5 درجات إلى 10 درجات شمالاً وجنوباً، كما أن تعاقب الليل والنهار شبه متساوي على مدار السنة. بل توجد فترة تتعاقب نزول الأمطار في الموسم وفي أواخر كل سنة، وقد تنخفض نوع ما، نتيجة سقوط الأمطار. وفي سورة العنكبوت قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة العنكبوت، آية: 20)

تسمى جزر ملايو أو أرخبيل الملايو والمعتاد هي عبارة عن مجموعة جزر ساحلية تقع في قارة آسيا موقعها جنوب شرق آسيا على خط الاستواء ، وهي إمتداد جزرها من الجنوب القريب من قارة إستراليا ومن الشرق تطل على المحيط الهادي ، ويعتبر أرخبيل الملايو أكبر أرخبيلات العالم، والذي يتكون فيه الألوف من الجزر الكبيرة والصغيرة.

كما سبق أن الجغرافيون يصفون أن بلاد الملايو صيف الدائم ، وحرارتها مرتفعة، والأمطار الغزيرة، أنتجت في الجو نسبة عالية من الرطوبة مع إضافة أن معظم أراضيها سواحية، لقد كونت الماء الأمطار المشبعة، الكثافة في نمو الغابات ، وتتنعش نموها الخضراء بنسيم جميل ، وتنوع حياة الحيوانات الأليفة والمتوحشة و أنواع من الزواحف والطيور ذات الألوان الزاهية، وكذلك الحشرات الجميلة والضارة ، مثل البعوض والبرغوث والأرضة (سوس الخشب) والنمل الأحمر وغيرها. (يوسف عبد المجيد فايد، 1994م، ص 123-130)

ذكر موقع الأرخيبيل في موسوعة كولمبيا (The-Colombia-Encyclopebia) لشبه جزيرة الملايو أن أراضيها تمتد من قارة آسيا التي تشق البحرين ما بين أندامان في المحيط الهندي وخليج تاي من الغرب ويضاف على ذلك بحر الصين الجنوبي من الناحية الشرقية، طولها تبدأ من شمال منطقة مضيق كرا أو ما يتجاوز إلى أقصى الجنوب حتى جزيرة سنغافورة نحو 1,100 كم. وذكر عرفين بن جئ : أن حدود الأراضي الملايوية تمتد من خليج تايلاند وبحر الصين الجنوبي حتى جزيرة بورنيو (Bornia) ماراً بمضيق جوهور وجزيرة سنغافورة إلى مضيق ملقا وجزيرة سومطرة حتى مضيق سنغافورة و إلى بحر اندامان المطل على المحيط الهندي. (عرفين بن جئ، 2013م ، ص 35). وهذا أجدر أن يذكر أسباب استمرار العلاقة التجارية بينهم عبر التاريخ. وقد تميزت شخصية التاجر العربي المسلم الذي اشتهر بها في سلوكياتهم ومعاملاتهم في المنطقة وهي السهولة واليسر في التعامل، وفتح نفوس الملايو للإصغاء لهم وقبول الدعوة الجديدة على فطرة الله عزوجل، وعلى هذا الأثر انتشرت العقيدة الإسلامية في بلدان الملايو المختلفة (عبد الرزاق سليمان محمد أحمد، 2005م، ص 210)

- الحالة الاقتصادية في أرخبيل الملايو.

أرخبيل الملايو ليس فقط الطبيعة الرائعة ، ولكنه أيضاً مستودع للموارد الطبيعية؛ يتم تمثيل معادن الوقود بالنفط والبتترول والغاز والفحم؛ وعلاوة على ذلك اكتشفوا رواسب من المنجنيز والحديد والنحاس والذهب والفضة والنيكل والبوكسيت والقصدير والرصاص والبتترول وخامات أخرى التي اكتشفها في جزر الملايو. (عبد القاري منجوا ، 2012م، ص 19)

الواردات في الأرخبيل.

ومن الإكتشاف من علماء التاريخ الطبيعي والعديد من العلماء الذين حملوا من المواد العلمية الثمينة لهذه الجزر. وأشهر اكتشافاتهم كانت الأحافير العظيمة لإنسان جاوه ويعيش فوق جزر أرخبيل الملايو ما يُقارب 221 مليون نسمة، وبعد أن حصد العلماء على نتائج مجموعات السكان الأصليين ومعظم هؤلاء إنتمءاهم إلى العرق الماليزية أو يقال البابوانية.

وتوصل في إكتشافاتهم لجزر الملايو بوجود تربة خصبة وناعمة ، والتجربة العلمية توصلت إلى نجاح في زراعة البرتقال والمنجو والجوافة والأرز، والذرة وقصب السكر ، والبن والكافور، وجوز الهند ، وأشجار الخبز ، والكافور، وتشمل أيضاً المصادر واليام والساجو وشجرة المطاط ومنتجات الغابات الخارجية من المنطقة .وفي الجزر الملايوية العديد من المخزونات الذهب والفوسفات والقصدير، واللفظ ، والكبريت ، والحديد ، والكروم ، والمنجنيز. (محمد تقي الدين قنديل، ص 69).

وأرخبيل الملايو غنية بطبيعتها المعدنية وكما تتنوع فيها البهارات، ولهذا السبب أطلق عليها جزر البهارات وتكمل تنوعها في الأنشطة الزراعية وهي زراعة النرجيل والمطاط والفواكهة الآسيوية وأوراق الشاي وغيرها، مما أفسح لنا مزيداً من التعارف حول التجار يتعاملون مع العرب والوفود الحاملين بالسلع التجارية وجلبها إلى المنطقة التي تدل على علاقتهم التاريخية بالملايويين عبر الأزمان. (منير البعلبكي، 1985م:، ص 178)

- العامل التجاري في الأرخبيل.

وذكر أحمد شليبي في بحثه عن (Prof-Zhang-Who) يقول "وكانت بعض السفن التي تحمل هذه التجارة تابعة للغرب وبعض الآخر كان تابعاً لإندونيسيا والصين ويذكر المراجع اليونانية أن تجار جنوب الجزيرة العربية كان لهم خبرة على المستوى الرفيع في التجارة فكانوا يجلبون السلع التجارية من بلدان متعددة، وكان هؤلاء التجار يحتفظون بأسرار تجارتهم ومصادر السلع، حتى ظن المستهلك أن جميع هذه المواد من إنتاج عرب الجنوب " ظهرت من تلك الملاحاة البحرية العربية لها دور في التجارة ، وكانت تدار النشاط التجارية والدعوية من بلاد العربية إلى شبه جزيرة الملايو بمهمة إبلاغ الرسالة الإسلامية ونشر ثقافتها في حاضرة الملايو إلى يومنا هذا، و يانتشار الإسلام ربط العرب أنفسهم بالتجارة في المنطقة، وتقرهم إلى الملايويين لكي يسهل لهم عملية التجارة ونشر الثقافة الإسلامية بينهم، ومن ذلك تعلق الملايويين بالعلوم العربية وبالتجار العرب . وبالنظر أن العرب قبل الإسلام لهم منشآت تجارية في ملقا غرب شبه جزيرة الملايو، وهم قد جلبوا السلع التجارية من بلادهم، و كان العرب سمعتهم

طيبة بين التجار في شبه جزيرة الملايو، ومن جنوب تايلاند أنتقل سلعتهم التجارية إلى جزيرة ملقا. (أحمد شلبي، 1996م، 4:ص 450-451).

وفي سوق ملقا التجارية مما جعل تجار العرب يستوطنون في أرخبيل الملايو، كما اجتمع العرب و الفرس في التجارة، ومن ثم الوصول إلى كانتون الصينية. ومنها اضطرت البواخر الصينية أن تبادر بالهجرة بحثاً على تجار العرب والفرس في منطقة فاساي بآتشيه في إندونيسيا و منطقة ملقا في ماليزيا، وعلى ذكر محمد صالح يقول: وصل الإسلام بالمنطقتين المذكورتين في غضون القرن الثامن والتاسع للميلاد على يد ملك فرات مسوان ونجد ملاحظتنا أن الأمر قد طال حيوية الأسواق التجارية في ملقا جلبت منها الكثير من الفوائد والذي شهد لها سنة 676هـ وبقدرة الله تعالى شاء أن يعتنق سلطان جزيرة ملقا للإسلام. (محمد صالح ويحامة، 1426هـ - 2005م، ص 74)

وكانت السفن التجارية تسير متجهة إلى مضيق ملقا عبر ميناءان، ميناء ترنج وهي (Trang) في تايلاند وميناء قدح وهي (Kedah) في ماليزيا، ومنهما تنتقل البضائع إلى فيتنام الجنوبية أو إلى الصين، وقد عمل العرب قبل الإسلام كأدلاء تجار البحار والذي استفاد منهم الأوروبيون في آسيا وهم القادمون من الهند إلى غرب ماليزيا. وفي الأوائل أبحه الغرب مسيرتهم عن طريق البحر وهي متجهة إلى مضيق ملقا، نحو الميناءان، والذي يتركز عليهما النشاط التجاري المستمر، والبضائع التي تنتقل إلى منطقة شامبا المضافة للصين وفيتنام الجنوبية، والذي ظهر مهارة العرب التجارية في المنطقة، ومن ذلك يتضح لنا أن تجار العرب من الأوائل الذين نشروا ثقافتهم في المنطقة دون غيرهم منذ زمن بعيد، والذي يكشف لنا حقيقة العرب في معرفة أسرار البحار في ذلك الزمان.

من تلك الملاحظة، نجد أن الحالة الاقتصادية الذي قام به العرب بحملاتهم التجارية في المنطقة وإنتعاش أهلها وضع للإسلام مكانته في المنطقة، ومن هنا صارت ثقافتهم وعاداتهم العربية الإسلامية تندمج بين الملايويين مما سهل لهم البناء الاقتصاد الإسلامي في المنطقة، كما في حكومة ماليزيا حيث يتركز على المصلحة الملايويين قبل غيرهم، لأن في المنطقة أكثرهم ينتمون للإسلام. (جمال جمدان، م1971، ص 1)

- الحالة الاجتماعية في أرخبيل الملايو.

استقر الملايويون في الأرخبيل على ضفاف المحيط الهندي ووصل حدودهم جنوب مملكة تايلاند الحالية، حتى صوب جنوب دولة إندونيسيا، ويستخدم الخطاب السياسي ببلاد الملايو ليصف توحيد كل شعوب الملايو، و لهذه سميت شبه جزيرة الملايو التي تأمل أن تجمع الأمة الملايوية في عرق واحد.

وهذه الجزر الآسيوية جنوب شرق آسيا تعيش فيها فئة الملايو وهم من ماليزيا ، وإندونيسيا، وسلطنة بروناي ، وسنغافورة، ومملكة فطاني في جنوب تايلاند وجراخا، ومتاخمة لمنطقة ماليزيا من الناحية الشمالية. ومنها أيضاً جزر الفلبين ؛ يبلغ مساحة جزر الملايو نحو 2,475,249 كيلو ميل مربع، تسمية أرض الملايو ويطلق باللغة الملايوية (تانه ملايو) (Tanah-Melayu) هي تسمية لشبه جزيرة الملايو ، وفيها تتعدد المسميات ومنها شبه جزيرة الذهب (Golden-Chersonesus) وكذلك جزيرة سوان نابومي (Suvana-Bhumi). حين وصل تجار الهنود قبل الميلاد حيث عملوا على نقل عقيدتهم الهندوسية أو ما يسمى بالهندوكية وهي ديانة بوذية وكان الملايويون على اعتناقهم منذ عصور القديمة، ثم أخذت هذه المعتقدات نحو الهندية الصينية (Indochina) ورسخت لها الحكومة "لنكاسوكا" بالمعتقدات البوذية قبل الإسلام، وكانت مملكة فطاني هي العاصمة وهي تعتبر الآن القاسم المشترك لهذه المملكة بين محافظات جنوب تايلاند وشمال ماليزيا و حدودها تمتد من إندونيسيا وماليزيا وبروناي وسنغافورة لدولة متحدة تملك ساحة شاشعة ، وواسعة الأطراف في أرخبيل الملايو . (عبد الوهاب بن الحاج كيا ، 1993، ص 20)

- أثر العربية في المجتمع الملايو.

وفي المجتمع الملايو لها قسط كبير من إنتشار اللغة العربية بين الشعوب الملايوية وتعتبر الملايو هي اللغة الرسمية لمعظم بلاد الملايو، ومعظم الملايويون مسلمون، وكان أعتناقهم للإسلام عن طريق العرب، ثم أختلط طبيعة عملهم بين العرب والصين والهنود في العمل التجاري، وانتعشت أهلها الدخل اليومي بإستخراج المطاط والصناعة أثناء وجود الإستعماري الأوربي وفي مسارة المستعمرين فرض سلطتهم على المنطقة وانعدام الإستقرار وزرع التقلبات المجتمع في فرض الضرائب عليهم ، حين ذلك كانت أبجدية العربية قد استخدمت في اللغة الملايوية الكتابة بالحروف العربية الذي يسمى بـ "إكستارا" والذي على الدوام ترشد وتوعي المجتمع إلى التمسك بأمور الدين، وفي أثناء دخول الأوربي وتواجدهم في المنطقة أجبرهم على تغيركتابة الحروف من العربي إلى لاتيني تعمداً لنسيان الحروف العربية ، التي تهدف إلى ترك المسلمين للغة القرآن الكريم ومسيرتهم الصحيحة، ولكن الوضع في جنوب تايلاند جاءت بشكل مختلف في تدبيراتهم وصمدت حروفها أمام هذه التحديات ، وكانت قوة هذه الحروف في المدارس الإسلامية والمراكز التوعية الدينية والإذاعات الإسلامية التي تحرص على استخدام الحروف العربية.

وأما في شمال ماليزيا بقيت جزئية بسيطة للحروف العربية في المجتمع تكتب في لوحات ورسميات فقط، أما في جنوب تايلاند بقيت الحروف العربية متفاعلة دون شك ،الذي وجد في المجتمع حروفها تستخدم في كتابة

الحروف الجاوية، وهي تعتبر من الأثر الباقية لمملكة فطاني ، والمجتمع ملايو الفطاني حافظوا على سلامة حروف أجدادهم الذين نقلوا إليهم الإسلام إلى المنطقة عن طريق العرب ، وساهموا أولئك الملايو مع العرب في نشر الإسلام في أرخبيل الملايو، والذي نشاهده الآن أن المجتمع ملايو وفي لهجتهم الملايو قد أعارت كمية ضخمة من الحروف العربية ومعانيها المتداخلة في أسلوب القراءة والكتابة العربية، ونجد في اللغة الملايوية والكتابة وحروفها الجاوية كان لها أثر في مجتمع الملايو من الناحية الدينية .

تشكيل السكان المحليون للأرخبيل هم عرق الملايو والبعض من ينتمون إلى المنغول من جهة الجنوب؛ وتعتبر هي مجموعة العرقيات الذين سكنوا المنطقة وشكلت فيهم البشرة الكثيفة، والبشرة الداكنة وقصيرة القامة. من علامات كثيرة تشير إلى أنهم من أنواع الفصيلة "أوسترالويد". قد يكون لون الجلد بني مع مسحة صفراء، وشعر مجعد؛ بشكل عام، فإن ظهور الأشخاص الذين يعيشون في الأرخبيل غير متجانسة الشكل ؛ الأكثر غرابة من السكان الأصليين هم الأقزام؛ وهم يعيشون في الجزء الشرقي من أرخبيل الملايو، ويبلغ طول الصغير منهم (حوالي 145 سم)، البشرة الداكنة والشعر المجعد كما أسلفت. وتسميتهم أيضا (Negritos)، على الرغم من عدم وجود صلة مع (Negroids) الأفريقية. يعتبر ملايو ديوترو (Deutro) النسب الأقرب للملايو الحالي واكثرهم تمدناً إلى حياة المدن ، حافظوا السواحل وبنوا مساكنهم على الأنهار والبحار وكانوا مزارعين ورعاة المواشي وصيد الأسماك ، ثم تحولوا إلى تجار بفضل مشاركتهم مع التجار العرب وغيرهم من الوفود المتاجرة في المنطقة. (عبد القاري منجوا ، ص 24-25، ومحمد لازم لاوي ، 2003م : ص 13).

ويعد شعب المنطقة أكثر تداولاً بالحروف العربية دليلاً صداقتهم بالعرب، في منطقة أرخبيل الملايو، مما مهد الطريق لتجار العرب الوقوف بجانب الملايو ومشاركتهم في العمل التجاري ونشر الإسلام في ربوع المنطقة. (عرفين بن جي ، ص 35، أحمد شلبي ، ص 435-436).

- موطن الملايو في الأرخبيل .

تتميز أحرار ملايويون بعرق واحد لدول جنوب شرق آسيا و هي ماليزيا وإندونيسيا، وسنغافورة، وبروناي، وجنوب تايلاند وأقليات أخرى؛ وعلى اسم ماليزيا التي جاءت تسميتها بداية عام 1963م عندما اتحدت أربعة عشر مناطق ملايوية التي تشمل معها سنغافورة وبورنيو الشمالية وسراوق. والذي يقصده مناطق جنوب شرق آسيا بل كانت ظاهرة الاسماء الدول معروفة منذ عام 1914م ، وسكان المنطقة ومناخها الإستوائية

وأغلبية حياتهم في المجتمع يعتمدون على الزراعة لسبب كثافة المياه الجوفية نتيجة الأمطار على مدار السنة و تعلق نسبة غزارة الامطار في مواسمها ، في كل سنة، مما يجعل المجتمع يهتمون بالأرز والزراعة النباتات المختلفة، والأجواء المناخية في جزر الملايو تقريباً شهورها متشابهة، وتنخفض قليل درجة حرارتها بسقوط الأمطار ولهذا الطبيعة أثر جزئي من الصفات الملايو الذي يبين لهم الهدوء دون أن يظهر عليهم سيمات الخشونة والغضب

- موقعها السياسي للأرخبيل وآثار العرب.

وجزر أرخبيل الملايو تقع بعيدة عن الدول العربية وعن شبه الجزيرة العربية خاصة، وتتوسط بينهما دول كبيرة كالفرس وباكستان والهند، وبسبب حدودها السياسية وموقعها الجغرافي كان من المفروض أن يعيق ذلك وصول اللغة العربية والإسلام وثقافتها إلى المنطقة في وقت مبكر بل عكس ذلك انتشار بشكل سريع. إذ بفضل السياسية وموقعها الجغرافي مما جعل جزر أرخبيل الملايو أن تقع وسط طريق القوافل التجارية العربية والصين حول علاقاتهم التجارية قبل ظهور الإسلام، وكان التجار العرب أثناء سفراتهم وإياهم من الصين يقضون راحتهم في إحدى الجزر الملايوية لكي يستعين بزيادة ما فاتهم من المؤن . وكان في رحلاتهم يبدلون تعريف أهل المنطقة بالإسلام وتنقل لهم اللغة العربية من عاداتها وتقاليدها إلى المعتنقين للإسلام، وتطور الأوضاع الثقافي في وسط شعوب تلك البلاد .

أثناء الإستعمار الأوربي للمناطق الملايوية ، كانت بريطانيا تنوي تأسيس مستوطناتهم على جزيرة سنغافورة حتى تحقق لهم ذلك في عام 1819م ، والذي أمهل لهم السيطرة على مستوطنات جديدة في مضيق ملقا وسنغافورة وجزيرة "باهنج" عام 1867م ، وأنزل عليهم فرض منع استخدام الحروف العربية لطمس هوية الملايو في المنطقة، وبعد ذلك بدأت هجرات الصين لها وأخذوا يدمجون أنفسهم في الأراضي الملايوية طالبين حقوق الإستيطان في أواخر القرن التاسع عشر لعام 1867م ، وأصر الملايويون لتلبية مشاركتهم بضغت من الحكومة البريطانية عام 1896م. والذي كانوا لهم النية في احتلال المراكز التجارية الخاصة بهم وطرد العرب من المنطقة حتى لا يكون لهم دور في إشعال الحماس الديني ضدهم. حتى يستطيع جمع ثمار ما يحتاجون من المنطقة، وعلاوة على ذلك كانت منطقة أرخبيل الملايو موضع الصراع في تنفيذ كل دولة لمصلحة السياسية فوق أراضيها، ثم تطورت السيطرة إلى التداخل في شؤون سياسية البلاد و فرض ضرائبهم على الوسائل النقل والمزارع المطاط كحق من حقوقهم . (محمود صالح المنسي، (د.ت)، تاريخ الاستعمار الأوربي في آسيا، ص 60) .

وفي عام 1941م تصارع الأوروبيون على استراتيجيتها المنطقة في تنفيذ مشروعاتهم ولكن تدخل اليابان في احتلال الملايو قبل وصول الأوربيين، ومن احتلال اليابان آخرها إستلاء على سنغافورة في عام 1942م ، وبعد الحرب العالمية الثانية تحرك البريطانيون جمع شمل الملايو وكونوا لهم اتحاد فيدرالي للملايو في دولة واحدة لكي تصبح المنطقة خالية لهم ولكن لم تكتب لهم النجاح ، لوجود حركة وطنية ضد الاحتلال، إلا أنهم استطاعوا تحويل الحروف العربية إلى اللاتينية، في عقد اتحاد فيدرالي عام 1948م تشير إلى العلاقة بين شبه جزيرة الملايو وجزيرة فينانج، ومن هنا طلعت الأحزاب الشيوعية في بلاد الملايو رسمياً، وفي عام 1957م تم معظم المناطق الملايوية استقلالهم من جرة الاحتلال. (محمود صالح المنسي (د.ت)، ص 60) .

وذكر أحمد شلبي قوله "وكانت بعض السفن التي تحمل هذه التجارة تابعة للغرب وبعض الآخر كان تابعة لإندونيسيا والصين ويذكر المراجع اليونانية أن تجار العرب الجنوب كان لهم دورهم وخبرتهم العالية في التجارة فكانوا يجلبون السلع التجارية من بلدان مختلفة، وكان هؤلاء التجار يحتفظون بأسرار تجارتهم ومصادر السلع، حتى ظن المستهلك أن جميع هذه المواد من إنتاج العرب الجنوب " (أحمد شلبي ، المرجع السابق ، ص 450-451)

– الأحداث المهمة عن دخول الإسلام وآثاره مرتبط بآثار العرب في المنطقة:

أولاً: التاريخ المحلي وجد أغلبيتهم أن الإسلام تواجد في المنطقة حوالي القرن السابع الميلادي ، وعلى ما ذكره عبد الغني يعقوب يوسف الفطاني (1977م)، وعبد الوهاب بن الحاج كيا (1993م)، ووان حسين عبد الله (1974م)، وأحمد فاضل يوسف (2004) يرون أنها كانت في منتصف القرن الأول الهجري والسابع من الميلاد عن طريق تجار جنوب شبه جزيرة العربية الذين وصلوا إلى عدة موانئ في بلاد الملايو وفي شبه جزيرة الملايو من حيث مملكة فطاني، ومملكة ملقا، ومملكة برونائي، وفي إندونيسيا مملكة أتشيه.

ثانياً : إن إشتراك الحدود والجغرافية بملايو جنوب تايلاند في شبه جزيرة الملايوية كونهم شعب ملايو واحد في المنطقة ، وخاصة الصلات التجارية التي كانت بينهم منذ العصور الماضية ، ويشير ذلك حكومة ملقا التي كانت في نشاط مستمر في نشر الإسلام وبسط نفوذها الخارجي لنشر الإسلام بين جنوب تايلاند و مملكة ملقا ومنها انتشر الإسلام في الهند الصينية و توزع أصحاب الدعوة إلى المناطق المتبقية داخل المنطقة

ثالثاً : ويجدر بنا الذكر أن الأمة الملايوية كانت أمة واحدة، وقبول السلاطين الملايوية للإسلام من العرب تدريجياً تعني الاستقرار في نشر الإسلام، واستطاع المسلمون الوصول إلى سلطنة بيرلاك عام 840م وبعد فترة من الزمن دخل الإسلام سلطنة ترنقانو وسلطنة باساي بإندونيسيا عام 1358م، حتى وصل إلى سلطنة ملقا عام

1377م، فنشأت على أثر ذلك سلطنة مرو الإسلامية 1434م ، ثم سلطنة فطاني دار السلام الإسلامية عام 1457م. (سواني جيت مواد، 1986م ، تاريخ أصول سلالات المسلمين في تايلاند ، ص 78 ، داود إسماعيل والآخرين ، 2017م ، ص 143)

ونفسر ذلك على رأي المؤرخين المحليين أن وصول الإسلام بدأت في القرن السابع الميلادي، عبر المواني التجارية شبه جزيرة الملايو وعلاقتها بجزيرة سومطرة كانت لها أثر كبير في نشر الدعوة، وملقا هي المحور الرئيسي في التجارة التي انطلقت إلى مناطق أخرى في وحدة الملوك الملايو على ملة الإسلام في أرخبيل الملايو إلى اليوم، ومعظم على مذهب الإمام الشافعي نقلاً انذاك من عرب حضرموت وبلاد الحجاز إلى المنطقة

رابعاً : دمج الأثر الإسلامي عند استقلال الملايو في تثبيت الأفكار العربية ، وفي خلال الأربعينيات أنتظمت ملايو ماليزيا وكثرة الدعاة من خطاب الديني يحثهم على الوعي والحماسة الدينية حتي عام (1375هـ الموافق 1955م) بدأوا بطرد الاستعمار من أراضيهم وأنتخبوا رئيسهم "تنكو عبد الرحمن"، في الحزب الإسلامي وحصل الإسلاميون على 51 مقعداً من أصل 52. ثم عقد مجلس الحكام: وأعلن استقلال ماليزيا التام في الإتفاق 8 فبراير سنة 1956م و وضع دستورهم الرسمي على شريعة الإسلام في الدولة مع حرية الأديان. (محمود شاكر، 1992م، ص 315)

خامساً : جعل اللغة الملايوية هي اللغة الرسمية ، وقرروا أن يختار من بين السلاطين يكون ملكاً ونائباً شرعي ، ومدتها خمس سنوات وباقي السلاطين يباشر سلطتها في حدود الدستور المحلي ، وشملت دولة ملايو المتحدة كل من جوهور، ملاقا، نكري سمبيلان ، وسلانجور ، وفيراك ، وقدح ، وجزيرة فينانج ، وفاهنج ، وترنقانو ، وكلنتن، وبرليس وعاصمتها كولاالمفور.ومن بين الرؤساء المنتخبة نسبهم عربي (أحمد شلي ، 1996م ، ص 502) ما من حيث جزيرة الرامني (سومطرة) لابن خردذابة في وصفه عندما زار تلك البقعة قال : كانت المراكب التجارية العربية ذات الأشعة تمخر عباب البحار فتصل إلى بدان، ثم تكمل المسيرة إلى شبه جزيرة الملايو (ماليزيا وجنوب تايلاند الحالي)، الوجه المقابل لجزيرة سومطرة حتى تصل إلى سنغافورة القريب من تماسيك، ثم تمر عبر بحر جاوة وبورنيو وجزائر السيلان وبحر سولو "سالان" وجزر الملوك. (دعوة الحق، 1957م ، الإسلام يزحف بقوته الذاتية في جنوب شرق آسيا).

نستطيع أن نفهم أن الرحلات العربية بين أجواء الملايو لها صلة تاريخية منذ زمن بعيد ، وتجوال العرب في حاضرمهم إنتشرت ثقافتهم في المنطقة، وخاصة العرب كان مهنتهم الأولى في المنطقة هو طبع الكتب الدينية

وترجمتها، ثم نشر الكتب العربية المترجم من أفكار وعادات وتقاليد العربية لأهل الملايو، والشاهد على ذلك حضور المصطلحات الدينية واللغوية في الملايو، واستخدموا الحروف العربية في الكتابة. وتأثروا بأفكار عربية أثناء ثورة الملايو ضد الإحتلال لبلادهم، قبل البدء الحرب العالمية الثانية. وفي مطلع القرن العشرين تأثر الشيخ الهادي وهو في القاهرة بأفكار الشيخ محمد عبده، والذي كان في وطنه الحاجة لتطبيق مثل هذه الفكرة لحركة الاستقلال. واستخدم الكتابة العربية للرسمية البلاد، ودمج مع مصطلحات الملايوية في الأسلوب والكتابة تشير بها التاريخ عبر التجارة والمصاهرة والهجرة من عرب حضرموت مما رسم الحروف الجاوية مكانتها في ذلك الزمان.

- الحالة الدينية في أرخبيل الملايو .

انتشرت الأديان القديمة في أرخبيل الملايو في ولاية صباح حتى فطاني جنوب تايланд، كما انتشرت لغات متعددة كالعربية والفارسية والأردية والسواحلية، واستخدمت اللغة الملايوية الحروف العربية، وكانت البوذية والهندوكية في تلك العهود هو الدين الكاسح للمنطقة، ثم ظهر الإسلام وقضى على هذه الديانات، باعتراف أهلها وتحويلهم للإسلام، وأغلبية أهل المنطقة عندما اعتنق الإسلام وهم مسلمون على المذهب الإمام الشافعي رحمه الله، وتعد قبول المسلمين المنطقة للمذهب الشافعي يعود إلى دعاة العرب الذين جاءوا بالإسلام إلى جنوب شرق آسيا وهم يشاركونهم في رسمياتهم لعاداتهم وتقاليدهم تلك الشعوب التي لم تكن معرضة للمناهج الإسلامية. (داود اسماعيل والآخرين : ص 140).

وزالت الوثنية في بلاد الملايو بقبولهم للإسلام، وحين ذلك أنتشر الإسلام في المنطقة بشكل كبير متدرجاً إلى يومنا هذا، وصدق الله تعالى حين قال ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ (سورة الإسراء، آية، 81)

- حرفة التجارة مع الدعوة .

ويمكن أن نقول في أقل التقدير أن وصول الإسلام والعرب إلى شبه جزيرة الملايو كان عند القرن الأول الهجري و السابع للميلاد، وإننا لا نستطيع أن نُحدّد بالضبط السنة التي انتشر فيها الإسلام ونحن نعلم إن انتشار الإسلام في جنوب شرق آسيا كان عن طريق تجار العرب وبعض الروايات أسندوا إلى الهنود كوجارات الساحلية، والبعض ينسبون إلى جنوب الصين؛ وعند أحمد شلبي يقول أن بداية الدعوة نشطت عند القرن الخامس عشر للميلاد ثم أستمَدت قوتها الفعلية في القرن السابع عشر، واتضح وجود علاقة باللغة الملايوية حين استخدمت كلغة

للتجارة في الهند وجنوب الصين حين زاروا مملكة أجييه وهم يتحدثون مع علماء الهند اللغة الملايوية بشكل فصيح عام 1639م ، والذي يثبت لنا ذلك القول أن اللغة الملايوية بحروفها العربية هي لغة المنتشرة في كوجارات في ذلك الزمان. وقال : "ولما كان الإسلام دين الملايويين جميعاً، فإن سلطان كل ولاية له الرئاسة الدينية فيها، أم الولايات التي ليس بها سلطان فإن الملك العام الذي يختاره للسلطين الولاية ومن ثم يصبح منهم أمير الملايويين جميعاً و يكون له التفويض في الرئاسة الدينية للولايات عامة دون غيرهم، واللغة الملايوية هي الرسمي للبلاد وكان اقتباس التعابير الملايوية من المصطلحات العربية وخاصة الأمور الشرعية لدين. (الإسلام)" (راغب السرجاني، 2010م ، قصة الإسلام في بروناي وماليزيا)

وفي عصر التجارة خلق التقارب الأثري في المنطقة بالثقافة العربية على يد تاجر مسلم قادم من جدة، ويطلق عليه "محمد شاه"، حيث قام بدعوة وإقناع أهل الملايو بالدخول إلى الإسلام، وبعد الانتقال الفكري عبر التاريخ يُفهم من ذلك أن هي بداية قيام دولة إسلامية في المنطقة ، ونشر الدعوة الإسلامية والثقافة العربية للحوار في الجزر المتعددة، وبعد نصف قرن أصبحت ملقا مهداً لمركز الدعوة ونشر الإسلام على المناطق المجاورة بشكل رسمي، فأسلم أهالي جزيرة (باهانغ) وجنوب الملايو فصارت ملقا مركز خاص لحماية المسلمين قبل دخول البرتغال. ونتيجة ذلك هو اعتناق ملك "فرات مسوان" (Pramaisuang) الإسلام ولقب له الأسكندر شاه وبعد ذلك أصبحت ملقا محط أنظار الجميع ومعروف لدى اتحاد ماليزيا في وقتنا الحالي - دولة ماليزيا - وكان مذهب الإمام الشافعي هو المذهب الأول تعرف عليه أهل الملايو وأصبح ثابت في معظم ديار الملايو ، وفي السجلات الصينية عشر على كتابة تشير إلى الأماكن استطانة الملايو والعرب ، ومراكز المحاسبة تشير لعام 300م، أي القرن الثالث من الميلاد، وكان تجار العرب يتخذون موانئ شبه جزيرة الملايو للتزود مؤنهم ليدخروا قوت طعامهم قبل أن يصلوا إلى الصين. (محمود شاكر، 1997م، التاريخ الإسلامي جنوب شرق آسيا - ماليزيا واندونيسيا / 294، ص 298).

نسبة المعتقدات الدينية الموجودة في شبه جزيرة الملايو.

العدد	الفئة	النسبة المئوية
1	المسلمون	53,0 %
2	البوذيون	17,3 %

3	الكونفوشيون	11,6 %
4	المسيحيون	8,6 %
5	الهنود	7,0 %
6	الأديان القديمة	2,0 %
7	أديان ومعتقدات أخرى	0,5 %

- ذكر آثار العرب في جنوب تايلاند :

وفي جنوب تايلاند نلخص ما قاله إبراهيم شكري نقول أن الداعي الشيخ سعيد وصفي الدين ويرجع اصولهما من سلالة عربية أن يؤثر ويقنع ملك فطاني بالإسلام كما اشترط عليه بدخول الإسلام بعد علاجه في عدت مرات إلا أن هداه الله في المرة الثالثة، والآخر أن سلطان فطاني أمر بنشر الإسلام بين حاشيته في القصر. (إبراهيم شكري ، سجارة مرجان ملايو فتاني ، 2002 م ، ص 33)

ومن ذلك وجدنا أن الآثار العربية في مملكة فطاني أنذاك من الناحية التعليم والثقافة العربية والكتابة التي كانت لها الأثر في الحروف العربية المستخدمة في اللغة الملايوية. واللغة الملايوية لغة آسيوية تستخدم على نطاق واسع في المناطق الواقعة في جنوب شرق آسيا التي تشمل ماليزيا وإندونيسيا وبروناي وسنغافورة وجنوب تايلاند، ويتقنها البعض في الفلبين وفيتنام وكمبوديا وبورما. وتشابه اللغة الملايوية المستخدمة في ماليزيا بجزيرتها بروناي وسنغافورة، أما إندونيسيا فلها معايير لغوية خاصة. كما تختلف كل دولة عن بقية الدول في الاهتمام بتلك اللغة واستخدامها وفق اختلاف الظروف التاريخية والثقافية والسياسية (أشواق كنالي ، اللغة العربية تشرق من ماليزيا ، 2016م)

ويمكن أن نقول من ذلك نرى مما ورد من المعلومات الناتجة من هذه الرحلات التجارية التي قد طرقت بعض المعارف في الأواني الأخيرة ظهور فئة من أصول الجاليات العربية المستقرة في الأرخبيل الملايوي على سمعة كبيرة من الإحترام، وخاصة يمكن قوله أثناء تكوين اتحاد ماليزي الحديثة، والشاهد

على الأثر الجزائري للثقافة العربية هي الحروف الملايوية المستعار من العربية.

ويقول أحمد شلبي وجود جماعات عربية تقتطن موالي الملايا (ماليزيا) وخطاني وإندونيسيا تحت حكم شريف عربي وتتبع حسب النظام القبلي كما هو معروف في جزيرة العربية. ومن الشواهد أن رجل عربي وهو الرحالة ابن سعيد المغربي اكتشف معظم أسماء الموجودة في جزر الأرخيل الملايو كانت أهلها يتكلمون اللغة الملايوية على صعيد ثابت (ابن سعيد المغربي ، أبو الحسن علي بن موسى 610-685هـ، الجغرافيا، 1966م ، ص 107-109)

ويمكن أن نقول هذا برهان ودلائل على أن العرب كان لهم شأن عظيم في المنطقة لفترة ليست بقصيرة ، والسكان المنطقة يكتبون بالأبجدية العربية قبل أن يحضر الإستعمار الأوروبي لتبدل ثقافة المنطقة ، ونقول أيضاً أنها تركت بقيت أبجدية العربية تسير مفعولها في خطاني نتيجة صرف نظرة الأوروبيين للمنطقة وأهمل لوجود قوة تساعد في المنطقة ، وكذلك دعت الأمر من أثر وجود منافس له يحتل المناطق، ومن جانب آخر أصبحت هذه الكتابة تمر مر الكرام دون أن يلاحظها أحد وتركت تستخدم في جنوب تايلاند دون حرج حتى يومنا هذا. (أحمد شلبي ، ص 401)

- ومن نتائج وجود آثار العرب والإسلام.

1. أفاد أن عرب حضرموت من اتخذ أماكنهم للاستطانة مع ربط الملايو بعاداتهم وتقاليدهم ومنه شكل النقل الشامل من ثقافات العربية إلى أبناء جنوب تايلاند والمنطقة، مما شجع ذلك الظروف إلى الانطلاق من النواحي الدينية ونشره في المنطقة، وللعرب مكانتهم في الدعم، وحتى تصبح الدعوة محرك للإسلام في رحاب المنطقة بصورة أكثر تعمقاً لملايو جنوب تايلاند والمنطقة.
2. المعاملة والقدوة الحسنة التي نتج من جمعهم المصاهرة وقبول العرب بين أفراد الملايو والذي مهد طريق للدعاة الطريق السليم إلى التقرب بالملايويين في نشر الدين مع قبول الملايو بالثقافة العربية وما اشتمل من العادات والتقاليد رمزاً للمسلمين المنطقة جنوب تايلاند.
3. أن شعوب الملايو بعد ما اعتنقوا الدين الإسلامي وعرفوا العرب، أخذوا يستخدمون الكتابة بالحروف العربية على قدر واسع، وكانت العلاقة الملايو بتجار العرب يزيدهم كسباً لعاداتهم وتقاليدهم ومع هجرة الملايو للحرم المكي في طلب العلم يدعوهم ذلك إلى الاحتفاظ بالعادات وتقاليد العربية الإسلامية في منطقة خطاني جنوب تايلاند على وجه الخصوص والمنطقة على وجه العام.

4. أن الدين الإسلامي وصل إلى مناطق جنوب شرق آسيا بطريقة سلمية من خلال نشاط تجار العرب بالإضافة الى الاندماج والتعايش بين التجار بالسكان المحليين ، على رغم وجود آثار الثقافة المتنوعة من الدين في جنوب شرق آسيا.
5. وصل الإسلام إلى ساحل سومطرة أولاً، ثم انتشر في مضيق ملقا، وعبر المضيق وصلوا إلى شبه جزيرة ملايو عام 1511، ثم جاء البرتغال واستولوا على ملقا، ووقف مسلمون المنطقة ضد هيمنتهم السياسي والاقتصادي. كما وقف آتشه ضد الاحتلال في أوائل القرن السابع عشر.
6. بدأ الإسلام في القرن السابع من شبه الجزيرة العربية إلى غرب آسيا ثم تخطى العالم حتى وصلوا إلى مانيبور (شمال شرق الهند) سنة 615م عن طريق ساحل شيتاغونغ في عصر تجارة الحرير (برا وبحرا)
7. شجاعة تجار العرب والمسلمون في اتصا لهم بالسكان المحليين خلال القرن الثالث عشر، وكانت التجارة مر عن طريق تجارة الحرير نحو جنوب الفلبين والمناطق المجاورة لها مثل بروناي وماليزيا و إندونيسيا، مما ساهم انتشار الإسلام في وقت باكر.
8. من اسباب انتشار الاسلام وازدهار التجارة، ومن أهمها منح الثقة بالتجار وتقديم التسهيلات اللازمة التي يحتاجونها من الأرض ومحاربة البيروقراطية.

نتائج البحث

1. انتشار العلماء والدعاة العرب في أوقات مُبكرة عملوا على نشر الإسلام وفتحوا مراكز للدعوة في أرخبيل الملايو.
2. ظهور النشاط التجاري ودوره في نشر الإسلام ودخول اللغة العربية إلى مناطق أرخبيل الملايو.
3. العرب وتمثيلهم لدين الإسلام في المنطقة وجد لهم مصاهراتهم مع العوائل الملايوية.
4. وجدت استمرارية الكتابة بالحروف العربية وأسماءها في دمج المصطلحات العربية باللهجة الملايوية .
5. انتشار أنواع الأطعمة العربية المختلفة بين شعوب الملايو .
6. انتشار الملابس العربية في أرخبيل الملايو وارتداء شعوبها للملابس العربية في العديد من المناسبات .
7. ظهور المساكن والترتيبات الداخلية على النمط العربي في جنوب تايلاند.

(أ) أثار الحركي والإندماج العرب في بلاد الملايو :

- (1) حركة العرب وتغير نشاطهم المستمر في أجواء المنطقة
- (2) استمرار حركة العرب الدعوي لنشر الإسلام في المنطقة
- (3) حركة تجار العرب وقدرتهم في المصاهرة بالملايو المنطقة

(ب) الآثار والإندماج الحقيقي في شعب الملايو عبر التاريخ:

- (1) اعتناق الملايو الإسلام ورغبتهم في نشر الدين
- (2) دخول اللغة العربية في المنطقة ومدى اندماجهم للكتابة العربية ومصطلحاتها.
- (3) عودة المواطنين من دول العربية ويوجد منهم : المتعلمون ، العاملون ، والمواليد الحجاز والدولة العربية.
- (4) أنشطة المدارس الإسلامية والجامعات الحكومية والأهلية في إحياء اللغة العربية في جنوب تايلاند بشكل الخاص وبلاد أرخبيل الملايو عامة .

النتائج المتبقية أثارها في المجتمع.

1. ظهور حماية خاصة يشد فيه الدين و نشر الإسلام.
2. استمرار كتابة الحروف الهجائية الجاوية وأسماء الأشخاص بالعربية مع اختلاط المصطلحات العربية المختلفة باللهجة الملايوية
3. إنتشار انواع الأطعمة في مدن أرخبيل الملايو وارتداء شعوب الملايو للملابس العربية في المدن المختلفة
4. ظهور بناء المساكن في جنوب تايلاند على ترتيب النمط العربي

المصادر والمراجع

- إبراهيم شكري. 2020م، سجاره كرجان ملايو فتاني. فنية اونيو فيوز ستي كبغسان مليسيا
 أحمد شلبي. 1996م. موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية. الإسلام والدول الإسلامية غير العربية
 بآسيا. ط4. القاهرة. جامعة القاهرة
- راغب السرجاني. 2010م. قصة الإسلام في بروناي وماليزيا. <https://islamstory.com/ar/artical/20076>
 عبد الرزاق سليمان محمد أحمد. 2005م. عوامل نجاح العرب في حكم الشعوب الأخرى. رسالة دكتوراة. جامعة
 النيلين ، جامعة النيلين . (رسالة ماجستير) السودان
- عبد الناصر أحمد منها. 1998م. الدعوة الإسلامية في تايلاند وجهود المسلمين في سبيلها. رسالة ماجستير. كلية
 الدعوة الإسلامية. طرابلس.
- عبد القاري منجوا. 2012م. علاقة جنوب تايلاند بالبحر. (سالة الماجستير). جامعة جالا الإسلامية.
 عبد الوهاب بن الحاج كيا. 1993، مسلمون ماليزيا بين الماضي والحاضر. طبع الكلية الدعوة الإسلامية . ط1،
 طرابلس.
- محمد تقي الدين قنديل. 1961م. أرخبيل الملايو وانتشار الإسلام فيه. دمشق. مجلة حضارة الإسلام
 محمد لازم لاوي. 2003م. سجاره دان فركمباغن آكام اتونن مشاركة ملايو فطاني. جامعة جالا الإسلامية
 محمد صالح ويحامة. 1426هـ - 2005م. دخول الإسلام وانتشاره في دول جنوب شرقي آسيا عام. رسالة
 الدكتوراة. جامعة النيلين الخرطوم.
- منير البعلبكي. 1985م. المورد - قاموس إنجليزي / عربي، ج / 6. بيروت. دار العلم للملايين
 يوسف عبد المجيد فايد. 1994م. المدخل إلى جغرافيا. مطبعة جامعة القاهرة - الكتاب الجامعي